استعمال القوة فيما يرضي الله وينفع الناس

..... وكذلك قد يكون المؤمن القوي قويا على الاكتساب يكتسب؛ الأموال ويجمعها ويثري وتكثر تجارته وتكثر أمواله، ومع ذلك لا ينتفع بها فلا ينفقها في وجوه الخير، ولا يصل منها أمرا أمر الله تعالى به أن يوصل، بل يقطعون ما أمر الله به أن يوصل، فمثل هؤلاء لا خير فيهم، ولو كانوا ما كانوا، ولو كانوا مثلًا تجارا، ولو كانوا أقوياء، أمواله .وبذبمه ولو أن أحدهم يجندل الأبطال، ويصرع الرجال، ولكن لما لم يكن فيهم القوة الإيمانية لم ينتفع بهم. فإذا كان المؤمن قوي القلب وقوي البدن، واستعمل قوته فيما يحبه الله، وفيما يرضي الله تعالى، فإنه يستفاد منه ويكون خيرا للبلاد وخيرا للعباد، ويكون أحب إلى الله من المؤمن الضعيف الذي نفعه قاصر، ولو كان هذا المؤمن الضعيف عنده علم ولكنه قصر على نفسه، ولو كان عنده عبادة، ولو كان يصوم النهار، ويقوم الليل، ولكن لما لم يظهر أثره في عباد الله، لم يكن فيه خير للناس، وورد في الحديث: { أفضل الناس أنفعهم للناس } يعني الذي ينفع الناس في دينهم، وفي دنياهم؛ هذا حقا هو الذي يكون نفعه عاما يستفاد منه. لا شك أن هذا حقا هو الذي يقيم حدود الله تعالى، وهو الذي يؤثر في البلاد وفي العباد فيفيد ويستفاد منه، بخلاف من اقتصر على نفسه، ولو كان دائما عاكفا في المسجد، ولو كان دائما يقرأ ويذكر الله ويصلي ويصوم، ولكن لا ينفع الناس بشيء فنفعه، ولو كان فيه صلاح، لكن لا يستفاد منه، فالمؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف، وأحب إلى الله تعالى.